



The Political And Social Conflicts Of The Leadership Phenomenon In Libya (1911-1922)

Murad Al-Qamoudi

Department of History - Faculty of Arts and Sciences - Mislata - University of Al-Marqab
Al-Khums - Libya

EMAIL: murad.alqamoudi.ly@gmail.com

Received: 01/07/2024 Accepted: 29/08/2024 Available online: 30/09/2024 DOI:

ABSTRACT

The research deals with studying the phenomenon of political leadership in Libya, which is one of the major titles that dominated the scene during the period between 1911-1923 and its role in the resistance movement against Italian colonialism in Libya, and the major problems facing any agreement or settlement between local leaderships and the unification of resistance. The importance of the subject lies in the fact that the phenomenon of leadership in Libya and its driving forces are a complex phenomenon linked to the diversity of the social, political and economic structure, and its elements pose a puzzle that is difficult to understand and explain. The process of revealing its complexities and the depth of its complex social depths and knowing its foundations and conditions lies through the structural structure of society in Libya and knowing its diverse social paths in the geographical space according to economic, political and social variables, then the manner and multiple mechanisms by which individuals and groups built their leadership entity within the framework of their political work towards monopolizing leadership, and the country went through a difficult labor between political groups that did not succeed in overcoming the great difficulties that prevented the unification of leadership and the continuation of resistance and ultimately led to political conflicts between leadership groups and the occurrence of social cracks.

Keywords: political and social struggles, leadership phenomenon, Libya

المخاضات السياسية والاجتماعية لظاهرة الزعامة في ليبيا (1911-1922)

مراد القمودي

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم - جامعة المرقب

مسلاتة - ليبيا

EMAIL: murad.alqamoudi.ly@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/09/08م

تاريخ القبول: 2024/08/29

تاريخ الاستلام 2024/07/01

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة ظاهرة الزعامة السياسية في ليبيا التي تعد من بين العناوين الكبرى التي تصدرت المشهد خلال الفترة ما بين 1911-1923 ودورها في حركة المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي في ليبيا، والمشاكل الجمه التي تواجهه أي توافق أو تسوية بين الزعامات المحلية وتوحيد المقاومة. تعد اهمية الموضوع في كون ظاهرة الزعامة في ليبيا وقواها المحركة ظاهرة معقدة ترتبط بتباين التركيب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتطرح عناصره لغز يستعصي عن الفهم والتفسير، وتكمن عملية كشف تعقيداتها وعمق اغوارها الاجتماعية المتشعبة ومعرفة اسسها واحوالها من خلال التركيب البنوي للمجتمع في ليبيا ومعرفة مساراته الاجتماعية المتنوعة في الفضاء الجغرافي وفق المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ثم الكيفية والآليات المتعددة التي كان الأفراد والمجموعات يبنون بها كيانهم الزعامي في إطار عملهم السياسي نحو احتكار الزعامة .

الكلمات المفتاحية / المخاضات السياسية، الاجتماعية، ظاهرة الزعامة، ليبيا.

مقدمة :

لم تكن القيادة ظاهرة يتحاشاها الكثيرون، ولكنها الحيز الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فهي ظاهرة مرتبطة بالعلاقات فمن دون الأتباع⁽¹⁾ لا يمكن إن تكون قائداً بصرف النظر عن كم القدرات الفردية التي يتمتع بها الشخص، فهي تعتمد النشاط التفاعلي بين الفرد والمجموعة مهما اختلفت إحصائها وأشكالها وتتنوع الروابط والعلاقات التي يلتف أعضاؤها حول قائد ينجح في تبوؤ مكانة الزعيم مادام نشاطه يحقق أدنى درجات المصلحة والحممة والتكامل، وأن بناء المجموعة يقوم عموماً على مبدأ بناء الزعامة الذي يأخذ بحسب السياق التاريخي أشكالاً ويعتمد آليات متعددة تشمل أشخاص يتمتعون بشخصية كاريزماتية.

يرى المتمعن في تاريخ ليبيا المعاصر في الفترة ما بين 1911-1923 تواتر الكثير من الأحداث بالغة الأهمية كانت وراء إجهاض حركة المقاومة، وتظل مشكلة الزعامة في ليبيا من المشاكل التي ظلت أعتاها عن الحل من خلال العلاقة المعقدة التي نشأت في سياق الاحتلال بين الناشطين المحليين وارثهم السياسي الزعامي، وافتقارهم لمرجعية سياسية واضحة، وانشغالهم في اطار البناء الزعامي الضيق للظاهرة السياسية كانت بمثابة اللغز الذي تستعصي عناصره على الفكيك وتقديم تفسيرات معقولة وتبريرات مقبولة لكل تلك المفارقات الصارخة مؤداها ماهي صيرورات البناء الزعامي في ليبيا؟ وهل كانت الزعامة حلاً أم مشكلة؟

الخلفية الاجتماعية:

إن المتبحر في البناء الاجتماعي في ليبيا يرى بونا عميقاً يفصل بين الكيانات السكانية من حيث سكان المدن والأرياف والمناطق البدوية والصحراوية واختلاف الذهنية والتركيب الديموغرافي لكل الكيانات المتباعدة والمجزآت⁽²⁾، حيث توزع سكان ليبيا خلال القرن التاسع عشر في الفضاء الجغرافي وفق متغيرات اقتصادية وسياسية وثقافية فغالبية سكان ليبيا بدو رحل أو نصف رحل يتركزون في الدواخل ينتقلون بحسب الظروف شرقاً وغرباً والبعض الآخر ينتقل جنوباً⁽³⁾، وهذا بطبيعة الحال لا يسمح للمجموعات القبلية البدوية التنقل باستمرار عبر عدة مناطق إلا وفق نظام محدد احتل فيه البدو مكانة مهمة من حيث المساحة الواسعة وسيطرتهم على أكثر الأراضي الليبية كفاعلين اجتماعيين لعبو دور الوسيط وحلقة الوصل بين الواحات الصحراوية في الدواخل والمناطق الحضرية في الشمال على ساحل البحر، وسد الفراغ الصحراوي الذي يفصل بين المجموعات المستقرة والمعزولة عن بعضها البعض⁽⁴⁾، بيد ان السكان الحضريون توزعوا على طول الشريط الساحلي في مدن طرابلس والخمس ومصراته وبنغازي ودرنة، وفي الجبال القريبة من البحر مثل نالوت ويفرن وغريان وفي الواحات الصحراوية غدامس ومرزق وغات، وتطورت هذه المدن وفق متغيرات اقتصادية وسياسية وثقافية⁽⁵⁾.

إما بخصوص المستقرون في القرى والأرياف فأن صعوبة الفصل بين حياتهم وحيات البدو وبالأخص نصف الرحل نتيجة الانحسار والتشتت لمراكز الحياة الفلاحية المستقرة التي نتج عنها علاقات

معقدة بين سكان القرى والأرياف (الفلاحين) والبدو سكان المناطق الحضرية فانحصرت الحياة الفلاحية في مساحات ضيقة أدى إلى ارتباطات اجتماعية وسياسية متعددة وغير مستقرة بأنماط الحياة المختلفة من حولها⁽⁶⁾، وهذا قد يؤدي إلى وظواهر جديدة، ومردده فقدان الانسجام في القيم بين سكان الحضر والبدو، والسبب في ذلك طبيعة الحياة الريفية وطبيعة ملكية الأرض وتركيبية العائلة⁽⁷⁾، مما يدل على أن الحياة القبلية والبدوية عموماً بما فيها من صفوف وأحلاف لها علاقة حتمية بالأرض.

في الحقيقة كانت حياة المستقرين في الأرياف والقرى وحياة البدو نصف رحل تتميز بالانفتاح أكثر من انفتاحها على الحياة الحضرية في المدن على المستوى الاقتصادي والتجاري والثقافي هذا التداخل الكبير يصعب معه حسم الفرق بين المجموعات البدوية والمستقرين بل فرضت البيئة الجغرافية على المجاميع السكانية نمط معيشي محدد يقوم على التفاعل مع المحيط⁽⁸⁾، على الرغم من مبدأ الانقسام والتوحد الذي يتجسد في الكيانات الاجتماعية المتحالفة والمتناحرة تضل محافظة على الاستقرار والتواصل الاجتماعي .

تكتسي المبادئ العامة المشتركة بين البدو أهمية قصوى في حرية عقد تحالفات سياسية جديدة أو إحياء القديم منها أو الخروج عن التحالف غير المثمر، فالزعامة عند البدوي ترتكز على خصال شخصية يكتسبها الزعيم عن تجربة قيادية متفردة باستقلالية النشأة القاعدية للزعيم البدوي في إطار تكيف علاقاته بالزعماء الآخرين من الحجم المحلي أو الجهوي⁽⁹⁾.

في الواقع شهدت ليبيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر حروب داخلية وخارجية⁽¹⁰⁾ كان لها آثار كبيرة على التركيبة الديموغرافية للسكان بسبب هجرة عدد كبير من القبائل.

البناء الزعامي للمجموعات السياسية:

لاشك إن أي حركة اجتماعية تفرز قيادات تعكس طبيعة توجهها كانت نتاج البيئة الاجتماعية وتدخل عناصر عدة في تكوين، وبلورة ظاهرة الزعيم السياسي بل وفي استنباط الخصال الاستثنائية لشخصيته واختراع الأسباب المفارقة لتزعمه، وإحاطته بهالة من مظاهر العظمة والجلال التي تخرجه من دائرة المشروطية الاجتماعية بحيث تتحول إلى شخصية كارزمية.

ورغم ذلك تدخل في عملية بناء الزعامة متغيرات عدة ومتراصة منها ما يتعلق بالتجربة الاجتماعية الخاصة بالزعيم في حال نجاحه أو فشله في فرض شخصيته القيادية المتفردة داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ومنها ما يتعلق بنوع الزعامة دينية أو بدوية أو حضرية وفق المعايير والقيمة التي تحدد ملامح الزعيم في النسق السياسي هو وإتباعه تمنحه السلطة أو الهيمنة السياسية ويمكن أن تكون مطلقة أو تكيفها بحسب نوع الزعامة، وتنشأ عن طريق الغضب والغلبة أو آلية الاحتكار المادي والرمزي من طرف عائلات دون غيرها لعملية إنتاج الزعماء⁽¹¹⁾.

لقد دخل السنوسيون⁽¹²⁾ برقة بصفتهم مجموعة دينية طرقية لا تربطهم بالمجموعات المحلية أي شبكة قرابيه ولم يحلوا في أرضها بصفتهم مجموعة توسعية غاصبة، هذا ما يفسر الاستقبال الحماسي للسنوسية وطمئن الزعماء المحليين في عدم اكتساب السنوسيين النفوذ والهيبة على حسابهم⁽¹³⁾، كما ساعد على انتشار الطريقة السنوسية وتوسع نفوذها في برقة وتكيف نشاطها مع النظام القبلي في الوسط البدوي، واختراقها حواجز الزعامة المحلية⁽²⁾ (14) فلم يتبلور المشروع السنوسي إلا بعد تجذر الإخوان اجتماعياً في برقة فقامت بإدماج البدو واستخدامهم في الدفاع عن مصالحها الضيقة فظل الزعماء السنوسيين شيوخ زوايا وطرقيين جمعوا الناس من حولهم دون اعتماد الغلبة أو الغصب في تشكيل مجموعة الإخوان التي تزعموها تحت ستار تعاليم الإسلام وبالاستخدام الواسع لتقديس المرابطين فهي تضرب بجذورها في حقول الدين وتتغذى من شعائره وتعتاش على طقوسه وتتطفل على رموزه⁽¹⁵⁾، وقام السنوسيون بإضفاء صفة الطبيعية على علاقات الاستغلال داخل القبيلة وغفلوها بالأفئدة، وبذلك استقطبوا إلى جانبهم الفئة القبيلية العليا التي بدأت تكتسب صفة الإقطاع، فالحركة السنوسية لم تخرج في شكلها أو في كيانها عن إطار الحركات الإيديولوجية والسياسية لعصر الإقطاع⁽¹⁶⁾.

لأريب إن المشروع الديني السياسي للسنوسية ومريديها يقوم على احتكار الثروة⁽¹⁷⁾ والنفوذ والزعامة لخلق مركز للاستقطاب الاجتماعي والسياسي الذي يفوض لها مقاليد السلطة السياسية وتمنحها الشرعية الدينية فحسب بل تضي عليها هالة القداسة وتروج لها دعاوى الألوهية.

أعلن في المنطقة الشرقية أحمد الشريف السنوسي سنة 1913 عن تشكيل حكومة سنوسية تتولى شؤون مواصلة المقاومة تحت قيادة موحدة الحرب على إيطاليا، وبذلك انسلخت الزعامة السنوسية عن خصائصها الطرقية⁽¹⁸⁾، بينما انكشف في المنطقة الغربية لدى الزعماء المحليين البناء الزعامي الضيق للظاهرة السياسية، ولم تسمح للنسق الزعامي بخلق فضاء سياسي متجانس لصالح هيمنة مجموعة زعامية بعينها لاتخاذ موقف موحد⁽¹⁹⁾ بعد انسحاب الضباط العثمانيين من ليبيا على أثر توقيع معاهدة (أوشى لوزان) في 18 أكتوبر 1912⁽²⁰⁾ بين الدولة العثمانية وإيطاليا وجدة الزعامات المحلية نفسها وحيدة في مواجهة القوات الإيطالية، فكيف يمكن للزعماء المحليين التعامل مع الفراغ السياسي الذي تركه الانهيار المفاجئ للنواة القيادية الموحدة التي مثلتها الدولة العثمانية؟ فانقسموا إلى فرق عدة⁽²¹⁾، فريق وقف على الحياد داخل نطاق نفوذه يتربق ما ستؤول إليه الأحداث لاتخاذ موقف محدد، وفريق أراد الرضوخ إلى التفاوض مع إيطاليا لإيجاد حل سلمي والتمسك بحق الاستقلال السياسي والإداري الذي أعلنه السلطان العثماني، إما الفريق الآخر تمسك بخيار الاستمرار في المقاومة.

حاولت الزعامات المختلفة باختلاف مصالحها ومواقفها من حركة المقاومة بناء أطر تنظم من خلالها حركة المقاومة ليشكلوا حكوماتهم القبلية كلاً في نطاق نفوذه واتضح معالم هذه الحكومات واستقلاليتها بشكل أكثر في سنة 1915. فاستغل عبد النبي بلخير موقع بني وليد الاستراتيجي في تحقيق طموحاته

الشخصية لكي يلعب دور الزعيم في محيط جماعته، فلم تكن له أي طموحات إقليمية بدافع الحفاظ على مصالح قبيلته ورفله التي كانت عنده فوق كل اعتبار ويعكس ذلك استقلالية القبيلة عن أي تجاذبات خارجية (22). هذا ما يفسر ظاهرة العزلة البدوية ظاهرة اضطرارية.

لقد كانت عائلة سيف النصر من قبائل أولاد سليمان يغلب عنصر البداوة على حياة أفرادها ينتقلون من سرت إلى فزان حتى تشاد متوغلين في الصحراء ولم يكن لهم علاقات مكثفة مع المستقرين من غير سكان الواحات، فهم بعيدين عن مواطن السلطة (23)، وبالتالي فهم غير معنيين بما يحدث من تجاذبات سياسية حولهم إلا في نطاق نفوذهم. فعبد الجليل سيف النصر بسبب رفض الاعتراف به كزعيم على فزان قاد سنة 1832 انتفاضة ضد القرمانيين، واستمر في انتفاضته حتى عودة طرابلس للحكم العثماني المباشر سنة 1835 (24) لتأمين شروط استمرار زعامة العائلة في المنطقة، وتعتبر عائلة سيف النصر بوصفها بيت رئاسة من بين العائلات التي تشكل مجموعة أولاد سيف النصر، ورث عبد الجليل بيت رئاسة استطاع أفرادها بشكل أو بآخر من تخطي كافة عوامل التصدع الداخلية في العائلة.

ورث أحمد المريض عن أبيه زعامة قبيلته العواسة، وبفضل شخصيته البرغماتية في قيادة القبيلة استطاع كسب شعبية كبيرة بين قبائل ترهونة مكنته من تبوؤ مركز الزعامة فيها (25) بل إن أحمد المريض بعلاقة الجيدة بالمنتصر بترهونة سهلت له الطريق للدخول في علاقات مع الولاة الإيطاليين في تلك الفترة فاعتمدوا عليه في العمل السياسي (26).

قام سليمان الباروني بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان، بالاتصال بفرنسا طلباً للحماية الفرنسية على طرابلس فلم تثمر تلك الاتصالات عن شيء (27)، وحاول تزعم حركة المقاومة وتشكيل حكومة بالجبل، لكنه فشل في مواصلة المقاومة وتفككت أوصال حكومته بعد معركة جندوبة سنة 1913 (28)، وتخلّى عنه بعض من انظم إليه بسبب توزيع المناصب على الزعماء الذين كانوا في صفه، هذا بالإضافة إلى اتهامه باحتفاظه بالأموال التي تحصل عليها عن طريق جمع الزكاة والإعانات المختلفة، وأموال أخرى تلقاها من الإيطاليين (29)، وهذا يؤكد حقيقة من انظم إليه بأنهم كانوا يسعون للحصول على نصيبهم من الأموال التي كانت لدى الباروني، وبذلك جمعهم المال ثم فرقهم.

سافر سليمان الباروني سنة 1913 إلى اسطنبول ثم عاد في سنة 1916 إلى ليبيا بفرمان من السلطان العثماني لتعيينه والياً وقائداً عاماً بطرابلس وشكل حكومة وطنية في مدينة الزاوية (30).

لم يكن تزعم آل كعبار غريان بالجبل الغربي قبل الغزو الإيطالي إلا عن طريق إدارتهم للمنطقة كموظفين في الإدارة العثمانية، واستمر الهادي كعبار تزعمه للمنطقة أثناء الغزو الإيطالي (31)، كما استغلت عائلة كعبار نفوذها السياسي في المنطقة إلى أكبر درجة ممكنة في الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية باسم العائلة مما خلق الضغينة في نفوس بعض أعيان المنطقة أمثال

عاكف مسيك ونافع المبروك بالتعاون مع الحكومة الإيطالية للحصول على مكاسب كبيرة ومناصفة نفوذ عائلة كعبار (32).

لقد ورثة عائلة عون سوف المحمودي بيت رئاسة شبيهه إلى حد كبير بعائلة عبد الجليل سيف النصر، وحاولت بكل قوة الحفاظ على مركزها في تزعم العائلة ثم المنطقة ككل بالرغم من المحاولات العثمانية من نزع رئاسة المحاميد عن عائلة عون إلى عائلة أخرى، وواجهة عائلة عون كل تلك المخططات التي تهدف إلى تفكيك عوامل الرئاسة من البيت الذي كان يتزعمه غومة المحمودي بكل قوة (33)، وبعد اتفاقية لوزان سنة 1912 وهزيمة المقاومة إمام التفوق العسكري الإيطالي انسحب سوف المحمودي إلى تونس، ومنها إلى منفاه في سوريا (34).

وفي خضم الأحداث التي عاشتها البلاد عاد سنة 1916 سليمان الباروني يحمل صفة نائب للسلطان العثماني في طرابلس، وأخذ من العريزية مقراً لحكومته، ومنطلقاً لعمليته السياسية بحسب ما تقتضيه شروط الزعامة الجهوية فبدأ في تدعيم مركز أسرته وقبيلته باعتماده على المقربين منه في إدارة شؤون المنطقة، وإزاحة البعض من مناصبهم الإدارية مما أدى ذلك ببعض ممن فقدوا بهذه السياسة مراكزهم إلى البحث عنها لدى الحكومة الإيطالية أمثال سلطان بن شعبان ويوسف خريبيش وحرب النائي الذين ساعدوا القوات الإيطالية في إعادة احتلال مدينة زواره (35).

لم يكن لدى عائلة السويحلي في مصراته أي ثقل أو نفوذ قبل الغزو الإيطالي فلم تتول العائلة أي مناصب أو وظائف في الإدارة العثمانية بليبيا (36)، بل كانت عائلة المنتصر من أقوى العائلات نفوذاً في مصراته لما تتمتع به من ثروة، مما أهلها لتولي مناصب إدارية (37).

لقد ظهر رمضان السويحلي لأول مره كزعيم لمصراته عندما قاد محلة (38) مصراته في معركة الهاني سنة 1911 بداية الغزو الإيطالي، وأصبح في سياق الاحتلال أحد أشهر زعماء مصراته.

بيد أن رمضان السويحلي استولى على معظم غنائم معركة القرضابية من أموال وتموين وذخيرة ومعدات حربية بنادق ومدفعية، وأصبح رمضان السويحلي بهذه الغنائم التي زادت قوة ونفوذ يتطلع إلى أقامه إدارة محلية وجبي الأعشار وجمع الإعانات وتعين موظفين موالين له وعزل آخرين وكسب أنصار ومؤيدين في كثير من المناطق ومدهم بالأموال والسلاح فأعلن في أغسطس 1915 عن تأسيس حكومة في مصراته (39).

وفي أيطار دعم الدولة العثمانية لحركة المقاومة بعد انضمامها إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وجدة في رمضان السويحلي الشخصية الطموحة لقيادة المقاومة بعد أن فشلت في مخططاتها في المنطقة الشرقية بدعم أحمد الشريف السنوسي بالهجوم على القوات الإنجليزية في مصر وهزيمة أحمد الشريف (40)، حيث استفاد رمضان السويحلي من الدعم المادي والسياسي والعسكري الذي قدمه العثمانيين عن طريق الغواصات الألمانية التي كانت تصل تباعاً إلى ميناء مصراته (41)، فقد كان رمضان السويحلي

أكثر استفادة من الزعماء الآخرين من غنائم القرضابية والدعم العثماني الى حد كبير خصوصاً انه قوى به نفوذه مما زاد من سعة افقه وتجاوزت تطلعاته مصراته الى زعامة المنطقة الغربية، فدخل في حروب وصراعات مع جيرانه، فاصطدم في سرت مع السنوسيين الذين كانوا من جانبهم يسعون إلى توسيع نفوذهم في المنطقة الغربية عن طريق الزعامة الدينية الطرقية⁽⁴²⁾ ، واستطاع رمضان السويحلي حسم الصراع بالقوة المسلحة كما دخل رمضان السويحلي في حروب لبسط نفوذ حكومته على مسلاتة مع أحمد المريض زعيم ترهونة⁽⁴³⁾، والأكثر من ذلك أن نفوذ حكومة رمضان السويحلي تجاوز المناطق المجاورة لكسب مواليين وأنصار لسياسته ليصل إلى فزان التي كانت تحت إدارة خليفة الزاوي الذي تلقى الدعم الكامل من رمضان وحكومته⁽⁴⁴⁾.

تمتع خليفة بن عسكر بشخصية قوية ومكانه مرموقة بين أنصاره بنالوت والقرى المحيطة بها وأصبحت له مهابة يحسب لها حساب في تلك المنطقة لما أبدأ من شجاعة في مقاومة الغزو الإيطالي ثم الفرنسي في الجنوب التونسي⁽⁴⁵⁾. وقاد حركة المقاومة في المنطقة الجنوبية الغربية من غدامس إلى نالوت ثم قاد الهجوم على الحاميات الإيطالية في الجبل الغربي تزامناً مع الانتفاضة في فزان سنة 1914 وبداية انسحاب الحاميات الإيطالية من الدواخل إلى المدن الرئيسية في الساحل⁽⁴⁶⁾. إن ما يهمننا في العرض السابق هو إعطاء صورة بشكل أوضح لخارطة توزيع اللاعبين الأساسيين ومناطق نفوذهم وهم يخوضون نشاطهم السياسي في سياق الاحتلال وفق مقاربة تعطي أهمية كبيرة لفعل الزعماء ولتعدد استراتيجياتهم ولهامش الحرية الذي يتمتعون به في تحديد سلوكهم وأهدافهم، بالرغم من اختلاف المواقف التي اتخذها هؤلاء الزعماء الذين شاركوا في الأحداث إلا أنهم اشتركوا في نفس الخصائص السياسية تقريباً ، ففي جميع الحالات كان المبدأ الأساسي في العمل السياسي للزعماء هو بناء المجموعة السياسية التي يتمتع كل منهم داخلها بأحسن شروط الزعامة المحلية معتمدين في ذلك على توسيع مناطق نفوذهم على حساب الآخرين.

التصدعات الاجتماعية والصراعات السياسية :

أن حالت الارتباك السياسي الكبير في خصوص عملية تحديد آليات موحدة للمقاومة بين المنطقة الشرقية والغربية زادة تعقيداً بعد خروج أحمد الشريف من المشهد السياسي عندما تورط في حرب خاسره مع الإنجليز دفعه إليها الضباط العثمانيون، مما أدى إلى أنهاك أحمد الشريف وجيشه، وأصبح غير قادر على مواصلة القتال ودب الخلاف مع ابن عمه محمد إدريس السنوسي فغادر البلاد إلى إسطنبول⁽⁴⁷⁾ ، وحسم أمر زعامة السنوسيين إلى محمد إدريس الذي دخل في مفاوضات مع المحتل الإيطالي والإنجليز أسفرت عن توقيع اتفاق عكرمة سنة 1917 مع الإنجليز كان أهم بنوده خروج الضباط العثمانيون من برقة نهائياً وضم الحدود المصرية من دخول أي مقاتل سنوسي في المستقبل⁽⁴⁸⁾. إما بخصوص الاتفاق مع الحكومة الإيطالية فقد كان أشمل من حيث التفاصيل وعلى مراحل اتفاق الزيتينة سنة 1916

وأهم ما نص عليه إيقاف القتال بين الطرفين، ونزع أسلحة المقاومين وحل كافة الوحدات المقاتلة التي شكلها السنوسيون وإعفاء الزوايا السنوسية من الضرائب، واعتراف الحكومة الإيطالية بسيادة محمد إدريس على برقة ومنحه صفة أمير برقة سنة 1920 في اتفاق الرجمة، بالإضافة إلى بعض المزاي السياسية والمنح المالية (49)، ويمكن القول أن هذه الاتفاقيات أعطت لمحمد إدريس السنوسي هوية سياسية مستقلة عن مرجعيته الطرقية الدينية ضمن حدود معينة، وقطعت الطريق أمام أي أمل في توحيد المقاومة بين الشرق والغرب أو على الأقل استمرارها.

بيد أن المعضلة الأساسية التي واجهت الزعماء المحليين في طرابلس آلية تجاوز الانقسام والتشدي السياسي باعتبار البلاد ساحة مفتوحة لنشاط جميع الزعماء المحليين دونما اعتبار لخصائصهم مع توقف المقاومة في ظل وضع أصبح فيه الزعماء حبيسي مناطق نفوذهم دون تحريك ساكناً مع سعي كل منهم إلى زيادة نفوذه على حساب منافسيه .

وفي ظل هذا المناخ الغائم كان الصراع على الزعامة بمستواها المحلي والجهوي على أشده في الوقت الذي كانت فيه القيادة العثمانية في ليبيا تحاول إيجاد مخرج لكل المشاكل التي من بينها مسألة ملء الفراغ السياسي الذي سيخلفه تخلي الدولة العثمانية نهائياً عن ليبيا بعد خسارتها في الحرب العالمية الأولى طرح خيار تشكيل حكومة وطنية تجمع كافة الزعامات المحلية، وفي خطوة سريعة وجريئة تم في 16 نوفمبر 1918 الإعلان عن (الجمهورية الطرابلسية) (50) كبديل للحل السياسي، ومن غير المفيد هنا التوسع في التفاصيل والملابسات التي رافقت ظهورها.

لقد تم دعوة جميع الزعماء المؤثرون في المشهد السياسي والناشطون السياسيون في مؤتمر عقد في مسلاته (51) حيث واجه الحاضرون أخطر مشكلة هي انتخاب رئيساً للجمهورية ، ولكن الرغبة كانت ملحة لدى جميع الزعماء وتناسوا خلافاتهم ولو لحين لإيجاد حل أو مخرج لأنقراض ما يمكن أنقاضه ولكن دون المساس بكيانهم الزعامي لان فكرة الجمهورية كانت مفاجئة بالنسبة إلى كثير من الزعماء.

وعلى أي حال اتفق الجميع بعد مداوات على ألا تسند رئاسة الجمهورية إلى شخص واحد بل إلى مجلس يتألف من مجموعة زعماء يطلق عليه اسم مجلس الجمهورية ترع عليه أربع زعماء هم رمضان السويحلي من مصراته وعبد النبي بلخير من بني وليد وسليمان الباروني من الجبل الغربي وأحمد المريض من ترهونة. ثم قرر الحاضرون تشكيل مجلس شوري (برلمان) مكون من أربعة وعشرون عضواً برأسه محمد سوف القمودي (52)، وبعد الانتهاء من توزيع المهام والاختصاصات داخل الإطار التنظيمي للجمهورية أصدر قادة الجمهورية بلاغات إلى حكومات إيطاليا وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية للاعتراف بالجمهورية كمثل شرعي للأهالي في المنطقة الغربية (53).

كان مشروع الجمهورية مشروع محاصصة من خلال توزيع المناصب والوظائف على الجميع لإرضاء كافة الأطراف التي كان لها تأثير على الساحة المحلية، وأنصرف الجميع كلاً في نطاق نفوذه مستغلاً

مركزة في تقوية كيانه المحلي، بينما لجاء أولئك الذين لم يحصلوا على نصيبهم من المناصب والوظائف في الجمهورية إلى السلطات الإيطالية لمساعدتهم في الحفاظ على زعامتهم. وبعد أسابيع من إعلان الجمهورية استعادة القوات الإيطالية سيطرتها على مدينة الزاوية بمساعدة زعماء محليين كخطوه أولى قام بها القادة العسكريون الإيطاليون في طرابلس رفضاً لمطالب الجمهورية (54).

وبالرغم من رفض الحكومة الإيطالية في روما الاعتراف بالجمهورية أو بسيادتها على المنطقة الغربية، ولكنها قبلت الجلوس مع ممثلي الجمهورية للتفاوض لعلها تستطيع السيطرة على البلاد بواسطة الزعماء وبدون القيام بعمليات حربية (55)، ولم يكن ذلك في تقديري إلا مراوغه لكسب الوقت وإعادة ترتيب أوراقها بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى منتصرة، ولكنها منهكة. بالإضافة إلى مشاكلها الداخلية حول سياساتها في طرابلس، ومع ذلك حتى ولو قبلت الحكومة الإيطالية التفاوض مع الجمهورية يبقى الرهان على اعتراف دولي أو حليف قوي له جانب كبير من الأهمية لتنفيذ أي اتفاق يمكن التوصل إليه في المستقبل كوسيلة ضغط على الحكومة الإيطالية (56). وفي 18 أبريل 1919 اجتمع الزعماء مع سلطات الاحتلال في خلة الزيتونة خرج منه الطرفان باتفاق عرف بصلح سواني بن يادم تضمن القانون الأساسي يضمن فيه سكان طرابلس بعض الحقوق المدنية والسياسية كاحترام العادات والتقاليد المحلية وتشكيل حكومة محلية تتولى إدارة الشؤون العامة تحت السيادة الإيطالية (57)، وفي محاولة يائسة أنشئت في 30 سبتمبر 1919 هيئة جديدة عرفت بحزب (الإصلاح الوطني) برئاسة رمضان السويحلي وأحمد المريض تلخصت أهم المبادئ التي نادى بها احترام الحقوق الأساسية التي منحها القانون الأساسي للطرابلسيين وتحقيق العدالة والمساواة بين العرب والإيطاليين (58)، بيد أنه لم يجتمع باقي الزعماء على كلمة سواء فقد ظل سليمان الباروني وعبد النبي بلخير أبرز أعضاء مجلس رئاسة الجمهورية خارج هذه الهيئة وغير معنيين بأي اتفاق.

في الحقيقة يعد ما حققه الزعماء انجاز كبير ومكسب عظيم للمقاومة فيما لو استغل الاستغلال الأمثل ووظف لتحقيق غايات لا طالما ضحو من أجلها، ولكن المحتل الإيطالي خلال فترة وجوده استطاع أن يدرك التناقضات الاجتماعية والسياسية في المنطقة الغربية، واستغلت الحكومة الإيطالية الوضع السياسي المهترئ بين الزعماء وتشببت كل واحد منهم بنفوذه واستقلاله المحلي حتى ولو أدى ذلك إلى التحارب، فاتجهت بعد اتفاقية الصلح إلى سياسة الزعماء عن طريق المساومات والإغراءات لمن لهم علاقة بالحكومة الإيطالية هذا من جهة، ومن جهة أخرى اتبعت سياسة الدس والمؤامرات لمن ناصبها العداء (59)، ولجأت إلى سلاح المال لإفساد ذمم بعض الضباط في جيش الجمهورية، ونجحت في اختراق البنية الاجتماعية وإثارة الخلافات بين كثير من الأعيان والزعماء وتسليط بعضهم على بعض (60)، واتضحت بذلك اتجاهات ومواقف بعض الزعماء بعد تلك المكاسب التي حققوها - الجمهورية ثم القانون الأساسي الذي دل على قصوره وذهبت معها شعارات الاستقلال وتقرير المصير إدراج الرياح.

ولعل أبرز الصعوبات الجمة التي واجهها الزعماء القبول بمبدأ توحيد الزعامة ، وفي وضع آليات تنظيمية تسمح لهم بتحقيق أدنى درجات التنسيق بين أفعالهم و رغباتهم خلال ممارستهم العمل السياسي . وفي خضم الأحداث تطور التنافس على مصالح شخصية ذاتية وخلافات أسرية، وعلاقات تأرية أحييت الصراعات القديمة بين الصفوف والتحالفات القبلية فاندلعت الحرب في الجبل الغربي بين المجموعات التي يتزعمها سليمان الباروني، وتلك التي تزعمها محمد فكيني وعلي الشنطة والغريب أن كل هذه المجموعات طلبت من قوات الاحتلال مساعدتها ضد خصومها ⁽⁶¹⁾ بينما أصبح التنافس على أشده بين الزعماء على أسلحة الجمهورية التي خلفها العثمانيون، ووجدت الحكومة الإيطالية الفرصة سانحة لخلق معارضة بين عدد من الزعماء المحليين وإحياء الخلاف القديم بين رمضان السويحلي وأحمد المريض الذي رفض أن تصبح ترهونة تابعة لمتصرفية الخمس أي رفضه رمضان كمتصرف حسب التقسيم الإداري الذي نص عليه القانون الأساسي.

فأرأت الحكومة الإيطالية دعم أحمد المريض في هدوء ⁽⁶²⁾، بيد أن أحمد المريض سعى لإضعاف خصمه بالحفاظ على علاقاته مع الحكومة الإيطالية والسنوسية أعداء رمضان السويحلي مما سيهيئ إلي إحداث شرخ بين ما تبقى من زعماء الجمهورية ⁽⁶³⁾، وفي نفس السياق توترت العلاقة بين رمضان السويحلي وعبد النبي بلخير فالأخير يعمل على إضعاف خصمه وكبح جموح طموحاته في التوسع من خلال اتصالاته بالسنوسية وعائلة المنتصر العدو الأساسي لرمضان السويحلي الذي سلبها مركزها السياسي والاجتماعي في مصراته، وناصبت رمضان العداء منذ اتهامه بمقتل أبو القاسم المنتصر سنة 1909 ⁽⁶⁴⁾، بل أنها سعت حثيثاً لتأخذ بثأرها منه بكل الوسائل، لهذا تواطأت عائلة المنتصر بشكل علني مع المحتل، فساعدت الجيش الإيطالي على احتلال مدينة طرابلس فهي لم ترى في تعاونها مع الحكومة الإيطالية إلا وسيلة للمحافظة على مركزها ونفوذها الذي كانت تتمتع به في السابق وحماية مصالحها الاقتصادية ⁽⁶⁵⁾، فلم ينتظر رمضان السويحلي طويلاً للقضاء على خصومه وقام بهجوم فاشل على عبد النبي بلخير في بني وليد أدى إلى مصرعه في 24 أغسطس 1920.

تعد الصراعات السياسية التي حدثت بين أقطاب الجمهورية الطرابلسية سبب في تلاشي عملها كجسم من الناحية العملية، لهذا جات الدعوة لعقد مؤتمر غريان في نوفمبر 1920 كمحاولة أخيره من زعماء المنطقة الغربية لأنقاص ما يمكن أنقاضه، وتجربه من سلسلة التجارب السابقة في توحيد المقاومة، وناقش المجتمعون في المؤتمر جملة من القضايا كان في مقدمتها إخماد الحرب الأهلية في الجبل، والنظر في ترتيب علاقاتهم بالمحتل، ولكن الحاضرون في المؤتمر لم ينجحوا في القضية التي عقد من أجلها المؤتمر وهي المصالحة بين أطراف الحرب الدائرة في الجبل. فقد تغيب عن المؤتمر الخصمان الرئيسين سليمان الباروني ومحمد فكيني، أما فيما يخص العلاقة السياسية بالمحتل، فقد توصل الحاضرون إلى

تشكيل لجنة سياسية جديدة سمية بهيئة (الإصلاح المركزية) التي شكلت وفداً للتفاوض مع الحكومة الإيطالية لاحترام قرارات صلح سواني بن يادم⁽⁶⁶⁾.

غير إن ما يثير الانتباه في هذا المؤتمر أن المجتمعين أثاروا موضوع وحدة الزعامة من جديد ففي حين أدت الحرب الأهلية المشتعلة بالجبل الغربي إلى هزيمة تحالف خليفة بن عسكر وسليمان الباروني ونزوحهم إلى الساحل مما أدى إلى تعاونهم مع الحكومة الإيطالية لهزيمة خصومهم والعودة إلى أراضيهم في الجبل ، ولكن الحكومة الإيطالية قامت بالقبض على خليفة بن عسكر أثناء التفاوض معه، ونفذ فيه حكم الإعدام في سبتمبر 1922⁽⁶⁷⁾.

لقد أصبحت كل المشاريع السياسية التي تستهدف تقليص المسافات الفاصلة بين الزعماء معطلة بل تكاد تكون معدومة بعد مقتل رمضان السويحلي وخليفة بن عسكر وخروج سليمان الباروني من البلاد إلى المنفى وانعزال عبد النبي بلخير عن ما يجري ، وبالتالي انهيار المقاومة وأصبح البحث عن حل ممن تبقى من الزعماء ضياع للوقت وتجربه من سلسلة التجارب السياسية الفاشلة.

إن الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها مما تقدم ،هي إن ثقافة وذهنية المجتمع والانفصالات المكانية وظهور فجوات في التركيبة الديموغرافية لم تتمكن من خلق نموذجها الزعامي ،حيث خرجت زعامات من رحم تركيبة ديموغرافية معقدة تتميز بالتناقض الذي يصعب في بعض الأحيان حسمه، فلم تكن لحركة المقاومة إي أرضية أو أفق إيديولوجي يوحد كل تلك الانفصالات والمجالات المكانية لكي تستطيع ترجمة أفكارها إلى واقع سياسي عملي ،ولم يكن لدى الزعماء المحليين رؤية تمكنهم من تجاوز الصعوبات التي يواجهونها في حدود البناء الزعامي اثناء ادائهم نشاطهم السياسي ، ولم ينجح أي فريق منهم الحفاظ علي وحدته ، أو تحويل موقفه إلى واقع عملي بل ظلت مشكلة شرعية الزعامة السياسية الموحدة قائمة ،وعمقت الانقسام داخل القيادة الواحدة وأجبت الخلاف من اجل رغبة القيادة وشهوت السلطة ، ودخلت البلاد في صراع جدلي بين من يسوس ومن يطيع .

هوامش البحث :

1. يرى ماكيافلي أن " لا قيمة للجماهير بلا زعيم " نيقولو ماكيافلي ، مطارحات ماكيافلي ترجمة خيرى حماد، بيروت منشورات دار الآفاق الجديد 1979، الطبعة الثانية ،343.
2. الهرماسي ، محمد عبدالباقي ،المجتمع والدولة في المغرب العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1987، ص32.
3. الأحمر ،المولدي ،الجنور الاجتماعية للدولة الحديثة في ليبيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2009 ، ص77.
4. الهرماسي ، محمد عبدالباقي ، نفس المرجع ، ص33.

5. بالنسبة للمدن الساحلية كانت مراكز السلطة السياسية أو القيام بالأنشطة الاقتصادية كموانئ تجارية للتصدير والاستيراد، اما الواحات الصحراوية فقد كانت مراكز للتجارة الصحراوية تمر بها القوافل التجارية عبر الصحراء شمالاً وجنوباً مع إفريقيا جنوب الصحراء. انظر: بن موسى ، تيسير ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ، الدار العربية للكتاب ،ليبيا 1988، ص170-176.
6. هلال ، جميل ، دراسات في الواقع الليبي ، مكتبة الفكر ، طرابلس-ليبيا 1967، ص28.
7. الأحمر ، المولدي ، نفس المرجع ، ص84.
8. هلال ، جميل ، نفس المرجع ، ص131.
9. الأحمر ، المولدي ، نفس المرجع ، ص146.
10. دخل القرمانيين في صراع مع الولايات المتحدة الامريكية وإنجلترا وفرنسا نهيك عن الحرب الأهلية التي دارت على الحكم بين علي برغل والقرمانيين ثم عودة العثمانيين إلى حكم البلاد المباشر وانتفاضة عبد الجليل سيف النصر والمحاميد ادت إلى هجرة قسم كبير من أولاد سليمان إلى تشاد، والمحاميد إلى الجنوب التونسي. انظر: ميكاكي ، ردوفو ، طرابلس تحت حكم أسرة القرمانيين ، تعريب طه فوزي ، دار الفرجاني طرابلس -ليبيا 1911، ص228.
11. الأحمر، المولدي ، نفس المرجع ، ص72.
12. ظهرت السنوسية على يد مؤسسها محمد بن علي السنوسي ، الذي ولد في 22ديسمبر 1787 بمستغانم بالجزائر ،كدعوة دينية في بادئ الأمر ،واكتسبت شهرتها عن طريق الدعوى إلى الله بإقامة الزوايا الدينية ، ثم أخذت طابع سياسي ، بعد أن تجمع حولها =الكثير من الأتباع وازداد نشاطها في سنة 1843 ببرقة بعد أن أسس محمد بن علي السنوسي أول زاوية سنوسية بمدينة البيضاء حتى اصبح عدد الزوايا في برقة وجدها 45 زاوية مع نهاية القرن التاسع عشر. للمزيد حول الحركة السنوسية انظر : شكري ، محمد فؤاد ،السنوسية دين ودولة، دار الفكر القاهرة 1948، ص17-23.
13. بروشين، نيكولاى ايليتش، تاريخ ليبيا الحديث، ترجمة عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بيروت 2001، ص 341.
14. شكري ، محمد فؤاد ، نفس المرجع ، ص 26.
15. بروشين ، نيكولاى ايليتش، نفس المرجع، ص 340.
16. المرجع نفسه، ص 340.
17. تشير المصادر إلى أن اقتصاد الزوايا المنشرة في الأراضي الزراعية والرعية ، والواقعة على طرق القوافل التي تحولت الى مراكز

18. تجارية. بالإضافة إلى تجارة العبيد التي تتم عن طرق التهريب تمثل دخل كبير على الأخوان السنوسيين لاتصاهيه الا مداخل الدولة تذهب جميع هذه الأموال إلى زعيم الإخوان والمقربين منه، المرجع نفسه ، ص 345.
19. هويدي، مصطفى، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى - مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1988، ص42.
20. حميدة، على عبد اللطيف المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا منشورات مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الثانية 1998 ، ص 92 .
21. كان من بين بنود اتفاقية الصلح التي وقعت بين ايطاليا والدولة العثمانية انسحاب الاخيرة من ولاية طرابلس الغرب والاعتراف بالاطماع الإيطالية في الولاية. كما أعلن السلطان العثماني استقلال ولاية طرابلس، وبموجب هذا الاعلان أعطى حرية تقرير المصير لسكان الولاية انظر : الوافي ، محمد عبد الكريم ، الطريق الى لوزان ، دار الفرجاني طرابلس- ليبيا 1980 .
22. عقد مؤتمر العزيزية سنة 1912 ضم زعماء واعيان وشيوخ القبائل في المنطقة الغربية لمناقشة آلية التعامل مع الحكومة الإيطالية بعد الانسحاب العثماني من ليبيا، فلم يخرج الحضورون في المؤتمر بأي قرار يصب في مصلحة المقاومة بأي شكل من الاشكال وسرعان مادب الخلاف بين الزعماء وانقسمو على أنفسهم انظر: الزاوي، الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح بيروت 1973، ص 161-164.
23. المرزوقي، محمد عبد النبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس 1975 ، ص 52-62.
24. التمرد في طرابلس 1915، وثائق وزارة المستعمرات الإيطالية، ترجمة شمس الدين عرابي مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية شعبة الوثائق الأجنبية، ملف بحوث ومقالات مترجمة، رقم 60، ص35.
25. للمزيد انظر : ميكاكي ، رود لفو ، نفس المصدر ، ص 228- 236 .
26. نبذة عن حياة أحمد المريض مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية شعبة الوثائق العربية ملف أحمد المريض وثيقة رقم 19.
27. Ottone Gabell, LA Tripoli Tarua Aella Juerra Monai aleall Aventoael Fascisna, (5) 1937, p17 الرومالروld, القمودي محمد صالح اتصالات الباروني بفرنسا خلال فترة الجهاد الأولى، مجلة الشهيد العدد الرابع 1983، مركز جهاد الليبيين
28. للدراسات التاريخية، من 168.
29. الباروني ، زعيمة سليمان ، صفحات خالدة من الجهاد، مطابع الاستقلال القاهرة ، 1964 ، ص 465.

30. المصدر نفسه، ص 466
31. إبراهيم ، أبي البقضان، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، المطبعة العربية الجزائرية 1956، ص 126.
32. الزاوي ، الطاهر محمد ، نفس المصدر ، ص 173 .
33. حميدة، على عبد اللطيف، نفس المرجع ، ص 159.
34. قام غومة المحمودي بانتفاضه ضد الحكم العثماني في ولاية طرابلس في الفترة من 1835 - 1858 لتأمين شروط استمرار زعامة بيت غومة المحمودي في المنطقة. انظر: الطوير، محمد امحمد، مقاومة الشيخ غومة المحمودي للحكم العثماني في إيالة طرابلس
35. الغرب 1835-1858 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1988 طرابلس ، ص 50-397.
36. الزاوي، الطاهر محمد ، نفس المصدر، ص 233.
37. المصدر نفسه ، ص 232.
38. المصدر نفسه ، ص 238- 239.
39. فشيكة، محمد مسعود، رمضان السويحلي ، مكتبة الفرجاني طرابلس - ليبيا 1974 ، ص 25.
40. الزاوي، الطاهر أحمد ، نفس المصدر ، ص 231.
41. بخصوص حكومة مصراته انظر: القمودي، مراد أبو عجيلة، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا (1914- 1922) ، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراته 2009.
42. الزاوي، الطاهر أحمد ، نفس المصدر ، ص 281.
43. القمودي ، مراد أبو عجيلة ، نفس المرجع ، ص 116 - 125 .
44. المرجع نفسه ، ص 213.
45. المرجع نفسه ، ص 214.
46. الزاوي ، الطاهر أحمد ، نفس المصدر ، ص 304 .
47. القشاط ، محمد سعيد ، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس 1980، ص 2.
48. المرجع نفسه ، ص 100.
49. هويدي، مصطفى ، نفس المرجع ، ص 65.
50. ميخائيل، هنرى أنيس ، العلاقات الانجليزية الليبية ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر 1970 ، ص 65.
51. تضمن الاتفاق منح شهرية لادريس النوسي وعائلته، وتتولى الحكومة الإيطالية دفع مرتبات جيش وشرطة حكومة برقة، وكذلك

52. مرتبات شيوخ القبائل والزوايا، انظر ردolfo غراتزياني، برقة الهادية ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع
53. والإعلان بنغازي 1998 الطبعة الرابعة ، ص 26-31.
54. للمزيد حول الجمهورية الطرابلسية انظر: الزاوي، الطاهر أحمد ، نفس المصدر ، ص 320-332، أيضاً: عارف، جميل، مذكرات
55. عبد الرحمن عزام ، المكتب المصري الحديث ، بدون تاريخ ، ص 210-212.
56. وقع اختيار مسلاته كمنطقة محاذة لأنها مثلت منطقة صراع على النفوذ بين رمضان السويحلي وأحمد المريضة ، واجتمعت الوفود. من جميع أنحاء المنطقة الغربية في جامع المجابرة . الزاوي، أحمد الطاهر ، نفس المصدر، ص 325.
57. المصدر نفسه، ص 330.
58. عارف ، جميل ، نفس المصدر ، ص 214.
59. الزاوي أحمد الطاهر ، نفس المصدر، ص 333.
60. Lisa Anderson. The State and Social Transformation in Tunisia and Libya, 1830-1980, Princeton (1) Studies on the Near East (Princeton, NJ: Princteon University Press, 1986), P 208.
61. Lisa Anderson, P209.
62. الزاوي الطاهر أحمد ، نفس المصدر، ص 339.
63. المصدر نفسه ، ص 378.
64. تقرير مستر رود ممثل السفارة الإنجليزية في روما إلى وزارة الخارجية بلندن بخصوص الوضع في طرابلس تاريخ: 1920/6/3
65. F.O.371/3806/5960.
66. عارف جميل ، نفس المصدر ، ص 243.
67. الزاوي ، أحمد الطاهر ، نفس المصدر، ص 390.
68. تقرير مستر رود المشار إليه بتاريخ: 1920/6/3.
69. Gabell op, cit, p51.
70. فشيكة ، محمد مسعود ، نفس المرجع ، ص 25.
71. التمرد في طرابلس 1915 ، نفس المصدر ، ص 34.
72. الزاوي أحمد الطاهر ، نفس المصدر، من 419-423.
73. القشاط ، محمد سعيد ، نفس المرجع ، ص 192-195.

